٨. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد يقول المصنف رحمه الله تعالى وغفر لشيخنا ولوالديه وللحاضرين دعوة هود الى الله تعالى - 00:00:02

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. والى عاد اخاهم هود. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون؟ قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة - 00:00:20

انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قومي ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق - 00:00:41

قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباهنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين اتجادلونني في سميتموها انتم وابائكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين - 00:01:25

وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين اليوم باحسان الى يوم الدين وبعد - 00:02:23

في هذه الايات التي ذكرها الله جل وعلا هود عليه السلام وهو الرسول الثاني فيما قصه الله جل وعلا علينا في القرآن بعد نوح اخبر ان قومه ذو قوة بأس شديد وذو تكبر وتجبر وعناد فكفروا به - 00:03:00

فاهلكهم الله جل وعلا كما اهلك قوم نوح ولكن اولئك اهلكوا بالغرق حيث ارسل الله جل وعلا السماء بالماء وانبع الارض فالتقى الماء على امر قد قدر ولم ينجوا الا الا نوح ومن معه في السفينة - 00:03:27

حتى الطيور وغيرها كلها هلكت ولهذا كان الله جل وعلا امر نوحا يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين من انواع المخلوقات وعلى هذا العلماء ان البشر اليوم كلهم من ذرية نوح - 00:03:54

لان الذين معه في السفينة لم يخلفوا كما قال الله جل وعلا وجعلنا ذريته هم الباقين ثم هؤلاء الذين هم قوم هود ارسل الله اليهم اخوهم هود يعني اخوهم من النسب - 00:04:19

وهذا من نعم الله من نعم الله عليهم حيث يعرفون يعرفون امانته ويعرفون صدقه كذلك يتفاهمون معه ويستطيعون ان يفهموا ما يقول وهكذا كل رسول يأتي قومه بهذه الصفة. ثم - 00:04:42

عاندوا وكابروا ورماه بالسفاهة قالوا انك سفيه لما لانه نهاهم عن عبادة الاصنام وعبادتي معبوداتي ابائهم يجعله سفيها بهذه الصفة بهذه القضية وهذا من سفههم في الواقع الله جل وعلا اعطاهم اسماء وابصارا وافئدة ولكن ما اغنت عنهم - 00:05:03

لان هذه كافية السمع والبصر والعقل كاف في كون الانسان يعبد الله حيث يبصر ايات الله الظاهرة التي توجب على العبد ان يكون عبدا لله جل وعلا لا عبدا لنظيره من الخلق - 00:05:36

ان هذا فان هذا هو السفه بالواقع وهو اهدار العقل والنظر ثم انه حاول فيهم بالتي هي احسن ولم يقابلهم بالرد مثل ما قالوا له بل قابلهم باللين والرفق لعلهم يرعوا لعل الدعوة تدخل في قلوبهم ولكن - 00:06:02

من اراد الله جل وعلا اظلاله فلا حيلة فيه لان الله جل وعلا هو الهادي ولا يقال ان الله جل وعلا هو الذي سألهم بهذا رغما على نفوهم لانهم هم الذين اختاروا الظلال - 00:06:33

اذا كان الانسان عنده عقل وعنده فكر وامامه ايات ينظر اليها ثم اعرض اعرض باختياره وبمقدوره عن ذلك اللوم عليه وهو الذي

يستحق العذاب. آآ مع المحاولات ومع الكلام الذي - 00:06:54
امره الله جل وعلا به ما اجزى فيهم وتحدوه قالوا ائتنا بما تعدون ان كنت من الصادقين. وهذا يدل على انهم كذبوه وانهم استبعدوا ان يأتيهم ما ما اخبرهم به - 00:07:17
وهكذا كان الكفار فارسل الله جل وعلا عليهم القحط ومنعهم من القطر فاجدب اولا وهذه سنة الله جل وعلا في عباده يأخذهم بالسراء والضراء لعلهم يرجعون فلما تمادوا لذلك ارسل الله جل وعلا عليهم الريح العقيم - 00:07:35
التي كما قال الله جل وعلا ما ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وصارت تحمل الرجل ثم تنكسه على رأسه ويموت فاصبحوا كأنهم اعجاز نخل خاوية اصبحوا لا يرى الا مساكنهم وهكذا سنة الله جل وعلا - 00:08:04
في خلقه وهذه القصة وغيرها من قصص الانبياء نحن المرادون بها لان لا نفعل ما فعلوا فيفعل بنا ما فعل بهم وهذا هو المراد وهذا الذي يجب ان يتفكر فيه الانسان ويتبصر - 00:08:35
فلا يقع فيما وقعوا في الا اذا تمادى الناس بمعاصي الله فانهم لن يعجزوا الله جل وعلا لا في الارض ولا في السماء ما سيأتي لكن كيف السمع؟ هل الناس يذهبون الى السماء - 00:08:56
اول كان هذا ما احد يفكر فيه اما الان صاروا يسيرون بالسماء طائرات والصواريخ وغيرها فلن يعجزوا الله لن يعجز الله باي قوة اتوا فهم اخذهم سهل ميسور اذا خالفوا امر الله جل وعلا ولكن - 00:09:18
الله حليم لا يعجل ولا يفوته مراده ونسأل الله جل وعلا ان يعافينا مما اصاب به اهل العذاب نعم. قال رحمه الله شرح وعبرة اولا يرينا الله تعالى انه ارسل الى عاد اخاهم هودى - 00:09:43
وسماه اخا لهم باعتبار النسب كما يقال في اخوة الجنس كله يا اخ العرب فطالبهم بعبادة الله تعالى ليس هذا فقط المقصود. المقصود انهم يعرفون امانته وصدقه ويعرفون لغته ويتفاهمون معه كما ينبغي - 00:10:09
فهذا منة من الله جل وعلا يسمون رجب المراد انه مجرد انه منتسب منهم وانهم وان نسبه فيهم نعم فطالبهم بعبادة الله تعالى شأن جميع الرسل ثم قال افلا تتقون ما يسخط الله تعالى من الشرك والمعاصي - 00:10:32
وهو انكار من نبي الله هود ان يكون من قومه شرك وعصيان بعد ان كان من عقاب الله تعالى لقوم نوح عليه السلام وقال في سورة هود افلا تعقلون اي اليس عندكم من العقل ما يحول بينكم وبين عصيان الله تعالى والفسوق عن امره. بس هذا يعني - 00:10:57
الاية اكثر من كذا معناها يعني ان عندكم عقول الا تستعملونها الا تنظرون من خلق السماء من الذي خلقكم؟ من الذي اوجد هذه الموجودات امامكم اذا كان هناك عقل لا بد ان يفكر بهذا - 00:11:23
فهو يدعوهم ان يستعملوا عقلهم في هذا ان ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما حولهم من المخلوقات وهكذا غيره من الانبياء هكذا اوامرهم وما جاءوا به فهم ينبهون على الايات - 00:11:45
التي لا يمكن لعاقل اذا تأملها الا ان يذعن لله ويعترف بانه هو الذي يجب ان يعبد. ما هو شجرة ولا حجر والا ميت والا جني ولا غائب لا ينفع ولا يضر - 00:12:04
ان هذا لا يجزي شيئا العقل ينبذ مثل هذه قال وغاير بين الاسلوبين لتنويع الفائدة. ودفع الملل عن القارئ كما هي سنة القرآن في القصص ثانيا قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين. الملأ - 00:12:23
الاشراف والسادة وقيد الملأ هنا بذلك الوصف وهو الذين كفروا دون الملأ من قوم نوح اصحاب الابهات والمناظر والمناظر ناصب والاموال والقول الذي يسمع فهم الذين يملؤون السمع والنظر في رؤيتهم وفي كلامهم - 00:12:52
لانهم اهل الدنيا وهؤلاء هم اعداء الرسل من قديم الزمان وفي كل مكان غالبا غالبا يكون هؤلاء هم اعداء الرسل. نعم لان في اشراف قوم هود من امن به ولم يكن في اشراف قوم نوح مؤمن - 00:13:18
ونحو قوله تعالى وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة ويجوز ان يكون وصفا واردا للذم لا غير وقد وصفوا نبي الله هودا بانهم يرونه في سفاهة. وهو ابلغ في الذم من قولهم نراك قد سفه. سفهت - 00:13:41

لانهم ارادوا بالظرفية على سبيل المجاز انه متمكن فيها. غير منفك عنها الجهاز على مذهب اهل المجاز واللغة ليس فيها مجاز لان هذه دعوة جاء بها من جاء بعد القرون المفضلة - 00:14:03

يريدون امرا اخر لا دل لا يدل عليه لا يدل على اللغة ولا القرآن ولا غيره المعلومة هذي نعم قال ثم الامر واضح بلا مجاز واذا قال مثلا نراك في سفاهة - 00:14:26

لقوله ان الانسان لفي خسر يعني ان هذا امر مستمر فيك لا تنفك عنه هذا وليس هناك مجاز ولا غيره. نعم ثم زادوا على ذلك انهم يظنونه كاذبا في جملة الكاذبين في دعوى الرسالة عن الله تعالى - 00:14:47

وهو يتضمن تكذيب كل رسول اذ عبروا عن اصحاب هذه الدعوة بالكاذبين. وجعلوا هودا واحدا منهم كان رد نبي الله عليهم غاية في الادب والاقضاء. اذ ترك مقابلته بالمثل مع علم نبي الله انه - 00:15:07

خصومه اضل الناس واسفههم وفي ذلك من الادب الحسن والخلق العظيم ما يتناسب ما يتناسب مع مركز الدعوة الى الله تعالى والارشاد الى طريقه فاخذ يريهم انهم لم يكن به شيء من السفاهة. ولكنه رسول من رب العالمين - 00:15:27

مهمتي ان ابلغكم رسالات ربي. وانا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه. لان فيه سعادتكم امين على ما اقول على الله امين على ما اقول عن الله تعالى. فاني لا اكذب عليكم حسب ما عودتكم من - 00:15:51

سيرتي فكيف لا استبيح الكذب عليكم واستبيحه على ربي جل وعلا اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم. اي اكذبتم وعجبتم ان جاءكم موعظة من ربكم على لسان رجل منكم ليحذركم عذاب الله. ثم اخذ يذكر فضل ثم اخذ اخذ يذكر فضل - 00:16:11

تالله عليهم علهم ينتفعون بذلك النوع من التذكر. هذا يدل على انهم استنكفوا ان يأتيهم رسول بشر كما هي سنة الكافرين يعني يريدون ان يأتيهم ملك ويأتيهم من هو من العظماء والكبرا بشر منا - 00:16:39

وهذا هذه سنة الكافرين ايضا هم يتتابعون على التكذيب وعلى ردي دعوة الرسل وليس عندهم اي حجة يحتجون بها لا عقل ولا شيء يؤثر وانما دعواهم ان هذا خالف ما هم عليه - 00:17:05

خالف ما كانوا يعبدون وامرهم بعبادة من اوجدهم واوجد لهم كل شيء وهذه من العجائب يعني العجب ليس ما تعجبوا من العجب في ردهم. ردهم هذه الدعوة. نعم. فامرهم ان يذكروا في نفوسهم ان الله تعالى جعلهم خلفاء - 00:17:31

في الارض من بعد قوم نوح وزادهم سعة وبسطة في الخلق في ساعة الملك والحضارة. ثم اعاد عليهم ان يذكروا نعم الله عامة. رجاء ان يفلحوا بذلك الذكر. هذا يدل - 00:17:56

على انهم صارت خلقتهم واجسامهم اكبر مما كان قبلهم واعظم زادكم بسطة بالعلم والجسم والجنة العلوم زادهم في هذا فهذا ولهذا وصفهم الله جل وعلا بعد هلاكهم كانهم اعجاز نخل خاوية - 00:18:13

نخلط طوال التي تساقط بكبرهم وطول اجسامهم وهذه من الامور التي دعتهم الى التكبر قال لهم نبيهم انه يوجدون في كل اية يعني يبنونها ويسوونها عبث ليس لي شيء هو انهم اذا بطشوا بطشوا جبارين - 00:18:40

من هذه صاروا متكبرين متجبرين والله جل وعلا هو الذي اعطاهم هذه الاشياء نعم وهو يشبه قول نبي الله نوح الم تروا كيف الذهب في اه الاسلام انه في سنة من السنوات - 00:19:10

وجد في مصر ضلع رجل طوله ستة اذرع يعارضه شبر ونصف الشبر تقريبا يكون هذا يعني تزعمون ان هذا من بقايا قومي هود اذا كان بهذه الشكل هذا شيء كبير جدا - 00:19:34

قال وهو يشبه قول نبي الله نوح عليه السلام الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا. وجعل قال القبر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا. والله انبتكم من الارض نباتا. ثم يعيدكم فيها - 00:20:01

اخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا يلون لهم الخطاب ويتفنن في اساليب الدعوة فمرة يخوفهم واخرى يبشرهم واحيانا يذكرهم بنعم الله عليهم واونة ينذرهم عذابه وبطشه - 00:20:21

ثالثا فكان جوابهم بعد ذلك كله ان قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده. ونذر ما كان يعبد اباؤنا وهذا يدل على انهم فهموا المراد تماما بان هذه هي الدعوة التي يأتي بها الرسل كلهم - 00:20:46

العبادة لله وحده وان تنبذ كل عبادة لمعبود غيره لهذا قال وجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا ثم ابو قالوا ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين - 00:21:06

يعني معنى هذا انهم يقول نحن متمسكون بما كان عليه اباؤنا ولن نتركه ائتنا بالعذاب اذا كان العذاب يستلزم لذلك اه يستبعدون هذا فجاءهم عذاب الله جل وعلا ثم وصلهم العذاب هذا الذي جاءهم بعذاب البرزخ - 00:21:28

وسوف يصلهم بعذاب جهنم وبئس المصير. نسأل الله السلامة. هم. هكذا غالب بني ادم على هذه الصفة والذين يستجيبون للانبياء قلة قليلون والبقية كلهم يستجيبون لدعوة الشيطان الذي يريد ان يقرنهم معه في جهنم - 00:21:55

فاذا كان ذلك اليوم تبرأ منهم. وقال لهم اني دعوتكم فاستجبتم لي وليس عندي سلطان وعندي حجة لكم فلا تلوموني ولوموا انفسكم ابناءنا بمصريكم وما انتم بمصرخي يعني ما انا به مغن عنكم - 00:22:24

وما انتم بمغنين عني. ثم يتبرأ منهم ومن كفرهم اني كفرت بما اشركتموني من قبل نسأل الله هذه النتيجة هذه النهاية ثم كذلك بعظهم يلعن بعظ ويتبرأ من بعظ وهذا من العذاب - 00:22:46

من زيادة العذاب لان الانسان اذا كان يكون قرينا له من يرى انه سببا في عذابه فان هذا زيادة عذاب نسأل الله العافية والعذاب كله يجمع في جهنم اداب النفوس وعذاب الابدان - 00:23:08

عذاب الحسرات وغيره الشر كله يجمع بجهنم. نسأل الله العافية نعم قال فانكروا عليه ان يجيئهم بالتوحيد وترك ما كانوا عليه من شرك واصنام كان يعبدها الاباء ثم قالوا له فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين في انذارك. او في دعواك انك رسول من رب العالمين - 00:23:30

فيقول الرسول لهم بعد هذه المقابلة المنكرة والتحدي المكشوف بلسان الواثق من وعيد ربه المطمئن اني لنصره قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب. وذكر الغضب بعد الرجس لبيان ان - 00:23:59

قد اريد به الانتقام الحتم. فلا يمكن رفعه ونعوذ بالله من رجس معه غضب. والرجس الذي والغضب كلاهما يعني غضب نعوذ به من عذاب الله مطلقا الرجس والغضب. كلاهما الانسان ضعيف - 00:24:19

ما يتحمل لا رجس ولا غضب الله جل وعلا لا يكون معه رحمة اذا غضب الله على امة او على شخص ما هو من الهالكين المعذبين ابدا. نسأل الله العافية - 00:24:45

نعم والرجس الذي توعدهم به نبي الله هود هو العذاب الذي بينه الله في سورة القمر اذ يقول كذب فكيف كان عذابي ونذر؟ انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر - 00:25:04

تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل من قعر. فكيف كان عذابي ونذر؟ ذكر في هذه السورة وفي غيرها في عدد من السور سورة الحاقة وغيرها اه ذكر كيف العذاب الذي جاءهم نسأل الله العافية. نعم. ثم قال له منكرا عليهم - 00:25:25

اتخاصمونني في اسماء وضعتموها انتم واباؤكم الذين قلدتموهم على غير علم ولا هدى منكم ما انزل الله بها من حجة ولا سلطان فانتظروا نزول العذاب الذي طلبتموه. اني معكم من المنتظرين - 00:25:45

فكان عاقبة امره ان نجاه الله ومن امن معه برحمة عظيمة من الله تعالى. واستأصل بريح تدمر كل شيء بامر ربها. فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين هود عليه السلام - 00:26:05

والى هذا موضع من القرآن من سورة الاعراف ما يذكر الموضع الثاني من سورة هود والمواضع الاخرى ايضا والقصص الذي يتكرر في القرآن يدل على اهميته انه امر مهم يجب ان نتأمله - 00:26:29

وان لا يفوت الانسان يعني مجرد يمر عليه يقرأه قراءة هكذا ما المراد من تكريره ما المراد؟ الله عليم حكيم جل وعلا وكتابه جعله هدى هدى ونور للناس لمن يريد ان يهتدي - 00:26:50

ويتنور به يجب ان يتأمل ففي كل موضع فيه عبر ليس يعني تكراره وذكره ولهذا تتغاير تغاير الاسلوب ويتغير القصة ويذكر في هذا الموضع ما لم يذكره في الموضع الثاني. نعم. والى عاد اخاهم هدا - 00:27:12

قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ان انتم الا مفترون يا قومي لا اسألكم عليه اجرا. ان اجري الا على الذي فطرني فلا تعقلون. ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه رسل السماء - 00:27:36

ويزدكم قوة الى قوتكم ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين قالوا يهود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركين الهتنا اكيدوني الا هو اخذ بناصيتها ويستخلف ربي قوما غيركم ولا - 00:28:06

ولما وتلك وعصوا رسله واتبعوه امر كل جبار عنيم شرح وعبرة يرينا الله تعالى في هذه السورة انه ارسل الى عاد اقاهم هدى. وانه دعاهم الى عبادة الله وحده ثم قال ثم قال لهم انكم مفترون على الله الكذب باتقاد الاوثان شركاء له - 00:29:52

ثم اراهم انه لم يطلب على دعوته اجرا منهم. وانما يطلب الاجر من الله تعالى وانك لو قرأت دعوة الرسول جميع دعوة الرسول جميعهم لرأيتهم جميعهم يواجهون قومهم بذلك القول - 00:31:16

ليعرفونا ان شأن الرسول تمحيض النصح لاقوامهم. وذلك لا يكون الا حيث خلت دعوتهم عن مطامعي وتمخضت لارضاء الله تعالى والرغبة فيما عنده من ثواب. ولذلك عقب ذلك بقوله افلا تعقل - 00:31:38

يقول اذ تردون نصيحة من لا يطلب اجرا الا من الله. ثم اخذ يدعوهم الى استغفار الله تعالى من الشرك السابق والى الايمان به ويريهم ان ذلك الاستغفار يكون سببا في ارسال السماء عليهم بالامطار كثيرة الدرور. وفي - 00:31:59

وفي ان يزدادوا قوة الى قوتهم. فقد كانوا اقوياء واستكبروا في الارض بسبب قوتهم عادوا فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة فوعدهم الله ووعده الحق انهم ان امن ان امنوا بربهم ازدادوا قوة على قوتهم. هذا - 00:32:23

على انهم اخذوا بالسنين ابتلاء من الله جل وعلا لعلهم يرجعوا كما اكد الله جل وعلا قوم فرعون بالسنين لعلهم يرعوا او يبكروا ولكن كفار لو جئتهم بكل اية ما رجع فلم يرعوا - 00:32:50

اه لذلك قال لهم يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم اذا اتقيتم وطلبتم وتبتم الى الله واستغفرتموه لكنهم ابوا وقالوا ما نحن بتارك الهتنا عن قولك يعني ما نترك الهتنا لاجل قولك - 00:33:17

لنتمسك بها ونعبدها فهذا عناد وتكبر وايباء ورد لدعوة الرسول ولهذا تمادى الباطل عندهم كما هي سنة الله في خلقه اذا رد الانسان الحق اول مرة ازداد باطلا واشرب قلبه حب الباطل وكراهية الخير - 00:33:43

وهذا من عقاب مثل ما قال الله جل وعلا ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة فلما زاروا ازاغ الله قلوبهم هذه سنة الله جل وعلا في عباده فيجب ان يعتبر الانسان بذلك - 00:34:12

والانسان يرى انه اذا وقع في معصية المعصية تجر المعصية الاخرى التي بعدها وهكذا والطاعة بالعكس اذا اطاع الانسان ربه الطاعة تجر طاعة اخرى وهذا هذا هو الذي يظهر يظهره الله جل وعلا الناس لمن يفكر وينظر - 00:34:34

نعم. ثم قال لهم ولا تتولوا مجرمين. اي لا لا تعرضوا لا تعرضوا عني وعما ادعوكم اليه مصرين على اجرامكم واثامكم ثانيا فكان ردهم على هود النبي الله ورسوله عليه الصلاة والسلام ام قالوا يا هود ما جئتنا ببينة - 00:35:01

وهو كذب منهم وجحود كما قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انزل عليه اية من ربه. مع فوت اياته الحصر وما نحن بتارك الهتنا عن قولك لا ندع الهتنا صادرين في ذلك الترك عن قولك - 00:35:28

بل سنظل لها عابدين. وما نحن لك بمؤمنين. اقناطا له من الاجابة. وتيئيسا له من ايمان ثم لم يقفوا من نبي الله عند ذلك الحد. بل قالوا في سبب دعوته لهم. ان الهتهم - 00:35:51

يعبدونها قد مسته بسوء وخبل. لصده الناس عنها وعداوته لها. ومن اجل ذلك يهدي في نظرهم هذيان المجانين وقد دلت اجوبتهم ان القوم كانوا جفاة غلاظ الاكباد لا لا يبالون بالبهد ولا يلتفتون الى النصح. ولا تلين شكيمتهم - 00:36:11

للرشد ولا سيما قولهم ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء. فانه يدل على جهل مفرط. وبلى حيث اعتقدوا في حجارة انها تنتصر

وتنتقم. ولعلهم حين اجازوا لها ان تعاقب كانوا - 00:36:40
يجيزون لها ان تذيب. ثالثا فكان من نبي الله بعد ذلك التهديد ان قال لهم اني اشهد الله اشهد اني بريء مما تشركون. من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون. ومن اعظم اياته - 00:37:01
ومن اعظم ايات الصدق ومن اعظم ايات الصدق والاخلاص ان يواجه بهذا الكلام رجل واحد عطاشا الى اراقة دمه يرمونه من يرمونه عن قوس واحدة ثقة بربه ان يعصمه منهم - 00:37:21
فلا تنشب في مخالبهم. ومثل ذلك قول نوح عليه السلام ثم قضوا الي ولا تنضرون. وانظر الى كقوله فكيدوني جميعا يريد اننا يريد انني لا ابالي بكم وبكيدكم ولا اخاف معركتكم. وان تعاونتم علي وانتم الشداد - 00:37:41
الاقوياء فكيف تضرني الهتكم وما هي الا جماد وكيف تنتقم مني اذا نلت منها وصددت عن عبادتها بان تغلبني وتذهب بعقلي. نعم ان هذه اية من ايات الله في انصار الحق. ولكن فيها ايات اكبر من هذا - 00:38:06
ولا يلزم ان تكون الايات التي اعطاها الله جل وعلا الرسل انها تكون مذكورة كما في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رسول الا واعطاه الله - 00:38:30
على ما مثله امن البشر يعني من الايات. وكان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي. يعني ان هذا من الايات ايضا هل يقصد بذلك القرآن ثم من الايات المرغمة للانسان اذا كان يريد الحق خلقه وخلق السماء والارض وغيرها - 00:38:46
من الامور المشاهدة هذه من الايات العظيمة وها هم اذا نظروا في ذلك علموا قطعا ان السما والارض وغيرها من المخلوقات ما وجدت صدفة هكذا ولا يمكن ان يوجدها نظيرها - 00:39:09
فلابد ان يكون الذي اوجدها هو القادر على كل شيء. الذي ارسل الرسول اليهم. فيجب ان يعبدوه الايات كثيرة في هذا نعم. قال هذه اية من ايات الله في انصار الحق وعبرة من العبر - 00:39:27
من ايات الله فيهم ان يزيل من قلوبهم هيبة الظالمين. وخشية المفسدين. لان قلوبهم امتلأت بالخشية من الله والخوف منه ولانهم واثقون بضعف كيد الشيطان وانصار الباطل وقد ارانا الله تعالى ان الباطل لجلج. وان الحق واضح ابلج. وان العاقبة لاولياء - 00:39:46
والخذلان لاعدائه وقدواتنا الحسنة في ذلك ائمة الهدى وهداة البشر من اختارهم الله تعالى لقيادة الناس وسعادة الانسانية. فهم الذين يرسمون لنا طريق الدعوة الاستهانة بالباطل واكبار الحق ومن اجل ذلك كانوا اشجع الناس قلوبا واوثقهم عقيدة واربطهم - 00:40:14
جأشا وتضطرب الارض ومن عليها بفساد المفسدين وهم لا يضطربون. وتضج من هول الجبابرة والمستكبرين وهم على دينهم دائبون. وبدعوتهم معتصمون وعلى ربهم متوكلون وانظر الى قوله بعد ذلك التحدي اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو - 00:40:46
اخذ بناصيتها لتعلم سر هذه الشجاعة النادرة. والثقة الغالية سرها انه متوكل على ربه. معتصم وصفه بالشجاعة غير مناسب. ان الرسل ما يقال انهم نظرا شجاع ونظرا معهم ايات ميزهم الله جل وعلا بالقوة العقلية والنظرية - 00:41:19
وكذلك ايدهم بكل بكل اية ووعدهم نصرهم فهم واثقون بنصر الله جل وعلا ليس هذه الشجاعة الشجاعة هذه ايمان بالله وثقة بوعده جعل الله ما تقدس. نعم. سرها انه متوكل على ربه معتصم بمولاه. ومن يعتصم بالله فقد - 00:41:46
هدي الى صراط مستقيم. وجدير بمن يتوكل على ربه ويلجأ الى خالقه ان يبدل خوفه امنا وضعفه قوة ويرزقه عزا لا ينقطع. وقوة لا تقف عند حد. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. ولكن - 00:42:12
ان المنافقين لا يعلمون. وما احوج الداعي الى الله لذلك التوكل وتفويض الامور الى الله تعالى. والاستعانة بالصبر والرضا وطلب الاجر منه تعالى. ثم وصف الرب الذي توكل عليه ووثق به في حفظه وكلاءته - 00:42:32
بما يوجب التوكل عليه فقال ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. والناصية منبت شعر في في مقدم الرأس واذا واذا وصفوا انسانا بالذلة

والخضوع قالوا ما ناصية فلان لا بيد فلان يريد انه مطيع له. لان كل من اخذت بناصيته فقد قهرته. اي ما من حيوان الا - 00:42:52
كقهره وقدرته ومنقاد لقضائه وقدره. ثم ختم ذلك بقوله ان ربي على صراط مستقيم يريد انه على طريق الحق والعدل في ملكه لا يفوته ظالم ولا يضيع عنده معتصم به. رابعا ثم - 00:43:22
انهم ان اعرضوا عنه بعد ذلك فقد قام بما اوجبه الله تعالى عليه. وابلغهم رسالات به فلا يعاقب على تفريط في الابلاغ وهم الذين يعاقبون على عنادهم وامتناعهم عن امتناعهم من اجابة - 00:43:42
الحق ثم توعدهم بان الله تعالى سيستخلف قوما غيرهم في ديارهم واموالهم بعد ان يهلكهم كما قال في سورة محمد وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. ولا تضروا - 00:44:02
ان ربكم شيئا من الضرر بذلك التولي. وانما تضرون انفسكم ثم علل ذلك بقوله ان ربي على كل شيء حفيظ. فما تخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم. خامسا ثم ارانا انه لم - 00:44:22
فجاء امر الله بالعذاب نجا هودا والذين امنوا معه من ذلك العذاب. اي بسبب رحمة من الله لهم. وهي كما هداهم اليه من الايمان به والعمل الصالح. ثم اراد الله ان يرينا مقدار فضله عليهم في هذه في هذه - 00:44:42
النتيل في هذه التنجية. فقال ونجيناه من عذاب غليظ. وقد شرح القرآن الكريم ذلك ذهب الغليظ في سورة الذاريات وان وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت - 00:45:02
عليه الا جعلته كالرميم. وكذلك في سورة الحاقة. واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما. فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية ترى لهم من باقية - 00:45:22
والريح صرصر ذات الصوت الشديد لعتوها وشدتها. وحسوما متتابعة ثم قال مهددا لقريش ومن على دين قريش وتلك عاد فسيحوا في الارض وانظروا الى قبورهم واعتبروا وتلك عاد التي نسيت ربها واعتزت بسلطانها وقوتها. واغترت بابهتها - 00:45:45
فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا وقالوا من اشد منا قوة؟ او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون. فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام النحسات - 00:46:12
لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا. والعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون. ثم اراد ان يبين سبب ذلك فقال جحدوا بايات ربهم والجحود نفي ما في القلب والجحود نفي ما في القلب اثبات - 00:46:32
واثبات ما في القلب نفيه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ترينا الاية ان اولئك انكروا ايات الله لا عن شبهة في انفسهم. بل الذي حملهم على الانكار الظلم - 00:46:52
والاستكبار اما قلوبهم فهي مستيقنة بها. مقتنعة باحقيتها. وقال في سورة العنكبوت وما يجحد اياتنا الا الكافرون. وما يجحد باياتنا الا الظالمون. قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون - 00:47:13
من ذلك كله نعرف ان عادا جحدوا بايات ربهم وهم يعلمون انها حق من عند الله. وذلك هو السبب الاول للعذاب الذي حل فيه حل بهم. اما قوله وعصوا رسله ومثله كذبت قوم لوط المرسلين. مع انهم لم يعصوا - 00:47:40
الا رسولهم وهو هود عليه السلام فهو يرينا ان من يعصي رسولا واحدا فقد عصى جميع الرسل. لانه عصاه من اجل رسالته. وخالفه مع قيام الحجة على وخالفه مع قيام الحجة على احقية دعوته. فصار عاصيا لكل الرسل. لانهم جميعهم ارسلوا - 00:48:02
باصلاح الخلق واقامة الحجة على ارباب الشهوة والهوى لا لا نفرق بين احد من رسله. وهي كلمة لها خطر على قوم يدعون الايمان ببغض يدعون الايمان ببغض الرسل كموسى وعيسى عليهما السلام. ثم هم مع ذلك ينكرون الايمان بمحمد صلى الله عليه - 00:48:30
ولو كانوا صادقين في دعوى الايمان برسولهم لامنوا بسائر لامنوا بسائر الرسل فانهم فانه لا فرق بين رسول ورسول. فاذا كان عيسى رسولا حقا لانه اقام البينة على دعواه. فمحمد - 00:48:54
صلى الله عليه وسلم كذلك اقام البينة على دعواه اما انت واما ان نتعصب لبعض الرسل ونبحث في ادلة ونبحث في ادلته وبراهينه ثم نغمض العين عن اخر فذلك ما لا يرضاه الانصاف. وحسبنا ان القرآن الكريم يقول في ذلك ان الذين يكفرون بالله - 00:49:15

ويريدون من تجاوزات يعني التي كثير من الناس ان تقول الاية او يقول القرآن او يقول الذي يقول هو الله جل وعلا القرآن ليس الها او انه هو الذي يقول ويتكلم ولكن هذه - 00:49:41

يتساهلون فيها ويتجاوزون فيها ثم هذه التي ذكر انها عمرة لقريش انهم يعتبروا ليس كذلك هذي عبرة للامة كلها من اولها الى اخره يجب ان يعتبروا بهذا اه وان كانت الدعوة اولها كانت لقريش ولكنها - 00:50:03

للجن والانس لقيام الساعة كلهم يجب ان يعتبروا بها وتخصيص مذهب قريش نعم. يقول في ذلك ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض - 00:50:24

نكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا. اولئك هم الكافرون حقا. واعتدنا للكافرين عذابا مهينات والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم. وكان الله - 00:50:46

غفورا رحيما. وقوله واتبعوا امر كل جبار عنيد. يرينا ان اولئك القوم استمعوا الى نسائهم وكبرائهم في الكفر والضلال. واطاعوهم طاعة عمياء. فاضلوهم السبيل. فكان جزاؤهم على ذلك الجحود وعصيان الرسل وتقليد الرؤساء ان اتبعوا لعنة وبعدا عن رحمة الله في هذه الحياة - 00:51:06

ثم لعنة اخرى يوم القيامة تحول بينه وبين مواطن الكرامة. ثم اخذ لعنة كافية هي لعنة واحدة بالدنيا والاخرة يوم القيامة تعاد اللعنة مرة اخرى ثم ان يكون نازل يعني - 00:51:36

هذه طريقة الامم كلها كبراءهم وعظمائهم ولهذا يخبر الله جل وعلا عنهم انه يوم القيامة انهم يقولون لربهم جل ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم من العذاب ضعفين والعنهم لعنا كبيرا - 00:51:56

كلهم ملعونون وكلهم معذبون لماذا؟ لان لهم عقول ولهم افكار وجاءتهم ايات. لماذا يعطلون عقولهم يجعلون قلادة في اعناقهم نظراؤهم في العقل وفي النظر وفي غير ذلك فهم بهذا استحقوا عقاب الله ولا ينفعهم الاشتراك كونهم في العذاب المشتركون - 00:52:22

ثم اخذ ينبه النفوس الى ما حاق ويحيق باولئك التعساء في الدنيا والاخرة. فقال مهولا امرهم ومفظعا له الا بعدا لعاد قوم هود دعا بالهلاك دعاء بالهلاك بعد وقوعه. ليرينا انهم قد استأهلوه. بار ليس دعاء. دعماء يكون من الله - 00:52:49

والله ما يقول ان الله يدعو ولكنه يخبر يخبر بان هذا هو الواقع فيهم نعم. ليرينا انهم قد استأهلوه بعملهم واستحقوه بجحودهم وعصيانهم. وقوله قوم هود لين ان عادا نوعان عاد الاولى وهم قوم هود وان ذلك العذاب الذي بينه في هذه القصة هو لهم - 00:53:15

والثانية هم ارم ذات العماد فذكر ذلك لازالة الاشتباه. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:53:42